ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله قبله أو بعده أو فيه أو معه وأمام أئمة عمي هذا المعنى لنفسه من غير تأويل في المبنى فهو في اعتقاده خاسر وزعم كاسر وفي حقيقة ضلال وتضليل وفي معنى وميل بعيد عن سواء السبيل فقد قال صاحب التعريف وهو كتاب لم يصنف مثله في التصوف أجمع المشايخ كلهم على تضليل من قال ذلك وتكذيب من ادعاه هنالك وصنفوا في ذلك كتباً ورسائل منهم أبو سعيد الخراز والجنيد وصرحوا بأن من قال ذلك لم يعرف الله الملك المتعال وأقره الشيخ علاء الدين القونوي في شرحه وقال إن صح عن أحد من المعتبرين دعوى نحوه فيمكن تأويله بأن غلبة أحوال يجعل الغايب كالشاهد حتى إذا كثر اشتغال السر بشيء واستحضاره له يصير كأنه حاضر بين يديه انتهى ويؤيده حديث الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه وكذا حديث عبد الله بن عمر حال الطواف كنا نتراءى الله **وقال** صاحب عوارف المعارف في كتابه أعلام المهتدي وعقيدة أرباب التقى أن رؤية العيان متعذرة في هذه الدار لأنها دار الفناء والآخرة دار البقاء فلقوم من العلماء نصيب من علم اليقين في الدنيا ولآخرين أعلى منهم رتبة نصيب من عين اليقين كما قال قائلهم رأى قلبي ربي انتهى **والحاصل** أن الأمة قد اتفقت على أنه تعالى لا يراه أحد في الدنيا بعينه ولم يتنازعوا في ذلك إلا نبينا صلى الله عليه وسلم حال عروجه على ما صرح به في شرح عقيدة الطحاوي ثم هذا القائل إن قبل التأويل السابق فيها فيها وإلا فإن كان مصمماً على مقوله ولم يرجع بالمنقول عن معقوله فيجب تعزيره وتشهيره بما يراه الحاكم الشرعي كما يقتضيه تغييره فإنه لا يخلو من أنه يدعي أمراً معلقاً في بيانه أو متوهماً عن كلمة لا يليق بجلاله سبحانه فيكون ممن افترى على الله كذباً وهو من أكبر الكبائر بل عد بعض العلماء الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم كفراً من الظلم ممن كذب على الله أو يدعي أمراً معيناً مشتملاً على إثبات المكان والهيئة والجهة من مقابلة وثبوت مسافة وأمثال تلك الحالة فيصير كافراً لا محالة وهذا مجمل ما قال بعض أرباب العقائد المنظومة

ومن قال في الدنيا يراه بعينه * فذلك زنديق طغى وتمردا

وخالف

* وخالف كتب الله والرسل كلها * وزاغ عن الشرع الشريف وأبعدا
* وذلك ممن قال فيه إلهنا * يرى وجهه يوم القيمة مسودا

أشار تعالى إلى قوله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقد نقل جماعة الإجماع على أن رؤية الله لا تحصل للأولياء في الدنيا وممن قال ابن الصلاح وأبو شامة أنه لا يصدق من يدعي الرؤية في الدنيا حال اليقظة فإنها شيء منع منه كليم الله موسى عليه السلام واختلف في حصول هذا المرام لنبينا عليه الصلاة والسلام في ذلك المقام كيف يسمح لمن لم يصل إلى مقامه أو كلامه **وقال** الكواشي في تفسير سورة النجم ومعتقد رؤية الله تعالى هنا بالعين لغير محمد صلى الله عليه وسلم غير مسلم وقال الأردبيلي في كتابه الأنوار ولو قال إني أرى الله تعالى عياناً في الدنيا أو يكلمني شفاهاً كفر انتهى ولكن الإقدام على التكفير بمجرد دعوى الرؤية من الصعب الخطير فإن الخطأ في إبقاء ألف كافر أهون من الخطأ في إفناء مسلم في العرض والتفريق فالصواب ما قررناه من الجواب أنه أن انضم مع الدعوى ما يخرج به عن عقيدة أهل التقوى فيحكم عليه بأنه من أهل الضلالة والردى والسلام على من اتبع الهدى **ومنها** رؤية الله سبحانه في المنام فالأكثرون على جوازها من غير كيفية وجهة وهيئة أيضاً في هذا المرام وقد نقل عن الإمام أبا حنيفة قال رأيت رب العزة في المنام تسعاً وتسعين مرة ثم رآه مرة أخرى تمام المائة وقصتها طويلة لا يسعها هذا المقام **ونقل** عن الإمام أحمد أنه قال رأيت رب العزة في النوم فقلت يا رب بم يتقرب المتقربون إليك قال بكلامي يا أحمد قلت يا رب بفهم أو بغير فهم قال بفهم وبغير فهم **وقد** ورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال رأيت ربي في المنام وقد روي عن كثير من السلف هذا المقام وهو نوع مشاهدة يكون بالقلب الكامل فلا وجه للمنع عن هذا المرام مع أنه ليس باختيار أحد من الأنام وقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال رأيت ربي في أحسن صورة وفي رواية في صورة شاب فقال الإمام الرازي في تأسيس التقديس يجوز أن يرى النبي ربه في المنام في صورة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)